

بسم الله الرحمن الرحيم
مجالس في تعلم مذهب السلفي
المجلس الرابع

١٥- مذهب السلفي في سيره إلى الله
يكون بحب الناس لله وبغضهم لله

لأنَّ مِنْهَجَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي التَّعَامُلِ
مَعَ الْخَلْقِ مَبْنِيٌّ عَلَى أَصُولٍ عَقْدِيَّةٍ
عَظِيمَةٍ، دَلَّ عَلَيْهَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ،
وَأُجْمِعَ عَلَيْهَا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ،
وَهِيَ تَحْقِيقُ الْوَلَاءِ وَالْبَرَاءِ عَلَى
مِيزَانِ الشُّرْعِ، لَا عَلَى الْهَوَى.

أَوَّلًا: الْأَضْلُ الْجَامِعُ
يُعَامِلُ السَّلَفِي النَّاسَ عَلَى قَاعِدَةٍ
وَاحِدَةٍ:

يُحِبُّ لِلَّهِ، وَيُبْغِضُ لِلَّهِ، وَيُعْطِي لِلَّهِ،
وَيَمْنَعُ لِلَّهِ.
الدَّلِيلُ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى
لِلَّهِ، وَمَنْعَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ
الْإِيمَانَ). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

ثَانِيًا: مَحَبَّةُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوَالَاثُهُمْ
يُحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ مَحَبَّةً خَالِصَةً
لِإِيمَانِهِمْ، وَيُؤَالِيهِمْ بِقَدْرِ مَا مَعَهُمْ مِنْ

الإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: **((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ**
إِخْوَةٌ)).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **((وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ**
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)).

ثَالِثًا: بُغْضُ الْكُفْرِ وَأَهْلِهِ مَعَ الْعَدْلِ
يُبْغِضُ الْكُفْرَ وَأَهْلَهُ بُغْضًا شَرْعِيًّا، مَعَ
الْعَدْلِ، وَعَدَمِ الظُّلْمِ، وَالْوَفَاءِ بِمَا
أَوْجَبَ اللَّهُ مِنَ الْمُعَامَلَةِ الظَّاهِرَةِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: **((قَدْ كَانَتْ لَكُمْ**
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ
مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ
وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ

وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ
أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ).
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ
عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا).

رَابِعًا: الْغُصَاةُ وَالْفُسَّاقُ
يُحِبُّ الْعَاصِي بِقَدْرِ مَا مَعَهُ مِنَ
الْإِيمَانِ، وَيُبْغِضُهُ بِقَدْرِ مَا مَعَهُ مِنَ
الْمَعْصِيَةِ، فَيَجْتَمِعُ فِيهِ الْحُبُّ
وَالْبُغْضُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْضَلُّوهُمَا)
بَيْنَهُمَا).

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: (لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا

عَلِمْتُ إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

خَامِسًا: ذِكْرُ الْغَالِينَ وَالْجَافِينَ فِي
هَذَا الْبَابِ

النَّاسُ فِي الْوَلَاءِ وَالْبِرَاءِ ثَلَاثَةٌ

أَقْسَامٍ: غَالٍ، وَجَافٍ، وَوَسْطٍ.

فَالْغَالُونَ: غَلَوْا فَكَفَرُوا بِالْمَعَاصِي،

وَاعْتَدَوْا بِاسْمِ الدِّينِ.

وَالذَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: (إِيَّاكُمْ

وَالْغُلُوُّ فِي الدِّينِ). رَوَاهُ أَحْمَدُ.

وَهُم الْخَوَارِجُ.

وَالْجَافُونَ: فَرَّطُوا فَوَالُوا الْكُفَرَ

وَأَهْلَهُ، وَأَسْقَطُوا أَضْلَ الْبُغْضِ فِي

اللَّهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ).

وَهُم الْمَرْجُوءُ.

وَأَهْلُ الشُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: وَسَطُ عُذُولٍ،
يُؤَالُونَ وَيُعَادُونَ بِالشُّرْعِ، بِلَا غُلُوفٍ وَلَا
جَفَاءٍ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا).

سَادِسًا: مِيزَانُ الْعَدْلِ وَالِاتِّبَاعِ
هَذَا الْمَنْهَجُ قَائِمٌ عَلَى الْإِتِّبَاعِ
وَالْعَدْلِ، لَا إِفْرَاطَ فِيهِ وَلَا تَفْرِيطَ.
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (اغْدِلُوا هُوَ

أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى).

الْخَاتِمَةُ

فِيهِذَا يَكْمُلُ مِنْهَجُ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي

التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ:

تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ، وَضَبْطُ الْوَلَاءِ

وَالْبَرَاءِ بِالذَّلِيلِ، وَالسَّيْرِ وَسَطًا بَيْنَ

الْغَالِينَ وَالْجَافِينَ.